فلما رأى إصرارها على الجحود قال لها أتعرفين فلانة الحجامة فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا أمير المؤمنين تلك في بني سليم قال صدقت هي والله أمتي ابتعتها بمالي ورزقي يجري عليها في كل شهر وكسوة شتائها وصيفها من عندي سيرتها وأمرتها أن تدخل منازلكم وتحجمكم وتعرف أحوالكم وأخباركم ثم قال لها أتعرفين فلانا البقال قالت نعم يا أمير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامي دفعت إليه مالا وأمرته أن يبتاع به ما يحتاج إليه من الأمتعة وأخبرني أنه لكم يوم كذا وكذا جاءت إليه بعد صلوة المغرب تسأله حوائج فقال لها أنا نفسي حبس بها قالت كان محمد بن الحسن في بعض الضياع بناحية البقيع وهو يخرج الليلة وأردنا هذا لنتخذ النساء ما يحتاج إليه عند دخول أزواجهن من المغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من شدة الخوف وأذعنت له بالحديث وحدثته كلما أراد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## الباب الثاني والستون
## في ذكر الدواب والوحوش والطير والهوام والحشرات مرتب على حروف المعجم حرف الهمزة

**الأسد** من السباع والأنثى أسدة وله أسماء كثيرة من أشهرها أسامة والحارث وقسورة وغضنفر وحيدرة والليث والضرغام ومن كناه أبو الأبطال وأبو شبل وأبو العباس وهو أنواع منها ما وجهه وجه إنسان وشكل جسده كالبقر وله قرون سود نحو شبر ومنها ما هو أحمر كالعناب وغير ذلك وتلد أمه قطعة لحم وتستمر تحرسه ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه فينفخ فيه فتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ثم ترضعه وتستمر عينيه مغلقة سبعة أيام ثم تفتح ويقيم على تلك الحالة بين أبيه وأمه ستة أشهر ثم يتكلف الكسب بعد ذلك وله صبر على الجوع والعطش وعنده شرف نفس يقال إنه لا يكاد فريسته ولا يأكل فريسة غيره ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ولذلك قال بعضهم

شعر

سأترك حبها من غير بغض ... ولكن لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء ... إذا كان الكلاب ولغن فيه

فإذا أكل نهش نهشا وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر وعنده شجاعة وجبن وكرم فمن شجاعته الإقدام على الأمور وعدم الاكتراث بالغير ومن جبنه أنه يفرق من صوت الديك والسنور والطست ويتحير عند رؤية النار ومن كرمه أنه

لا يقرب

لا يقرب المرأة خصوصا إذا كانت حائضا وقيل أربع عيون تضيء بالليل عين الأسد والنمر والسنور والأفعى **وروي** أنه لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى قال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع أصحابه في تجارة إلى الشام حتى إذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء رأى الأسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا له من أي شيء ترعد فوالله ما نحن وأنت إلا سواء فقال إن محمدا دعا علي ولا والله ما أظلت السماء من ذي لهجة أصدق من محمد عليه السلام ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الأسد يهمس فشمهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها فسمع بآخر رمق يقول ألم أقل لكم إن محمدا عليه السلام أصدق الناس ولبعضهم في الأسد

شعر

عبوس شموس مصلخد مكابر ... جريء على الأقران للقرن قاهر
براثنه شثن وعيناه في الدجى ... كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر
يدل بأنياب حداد كأنها ... إذا قلص الأشداق عنها خناجر

**فائدة** إذا أقبلت على واد مسبع فقل أعوذ بدانيال والجب من شر الأسد وسبب ذلك على ما قيل أن بخت نصر رأى في منامه أن هلاكه يكون على يد مولود فجعل يأمر بقتل الأولاد فخافت أم دانيال عليه فجاءت إلى بئر فألقته فيه فأرسل الله له الأسد يحرسه **وحكي** أن يحيى بن زكريا عليهما السلام مر بقبر دانيال فسمع منه صوتا يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات استغفر له كل شيء **وحكي** أن إبراهيم بن أدهم رحمه الله كان في سفر ومعه رفقة فخرج عليهم الأسد فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الأسد هاربا **وقيل** لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل شيء زوجين قال أصحابه كيف نطمئن ومعنا الأسد فسلط الله عليه الحمى وهو أول حمى نزلت الأرض ثم شكوا له العذرة فأمر الله الخنزير فعطس فخرج منه الفأر فلما كثر وزاد ضرره شكوا ذلك لنوح عليه السلام فأمر الله تعالى الأسد فعطس فخرج منه الهر فحجبت الفار عنهم وحرم أكل الأسد لنهيه عليه السلام عن أكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير **خواصه** شحمه تقتل الهوام ومن لطخ به بدنه لم يقربه سبع ومرارة الذكر تحل المعقود وإذا وضعت قطعة من جلده في صندوق لم يقربه سوس ولا أرضة وإذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعرها وهو من الحيوان الذي يعيش ألف سنة على ما ذكر وعلامة كبره سقوط أسنانه **الإبل** قيل ما خلق الله تعالى

Copyright © King Saud University